الصباح الإسلامية
09
إعداد : ياسر السيد
العدد 2382 - السنة الثامنة
الخميس 25 ربيع الآخر 1437 - الموافق 4 فبراير 2016
Thursday 4 February 2016 - No.2382 - 8th Year

كانوا خير مثال للتضحية من أجل علو مكانة هذا الدين

وفاء الصحابة .. للإسلام

من كمال الله تعالى أنه ما خلق شيئا عبثا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وإنما يخلق لحكم بالغة، ومصالح راجحة، علمها من علمها، وجهلها من جهلها.

يقول الله سبحانه وتعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) [الأنبياء:16].

ويقول سبحانه وتعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [الدخان: 38-39].

ويقول سبحانه وتعالى: (حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ) [الأحقاف: 1-2-3].

والإنسان من جملة ذلك الخلق، ولولا أنه خلقه لتلك الغاية السامية التي هي عبادته، لكان خلقه له عبثا وسدى، تعالى الله عن ذلك، وقد نزه الله نفسه عن ذلك، فقال: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون:115-116].

كما أنه لو خلق الإنسان لغير العبادة، لكان مثل البهائم يعيش هملا يأكل ويشرب ويتكاثر، ولا يخفى ما في ذلك من الإهانة للإنسان نفسه، والمنافاة لحكمة العليم الحكيم.

فالحاصل إن الله تعالى ما خلق الإنسان عبثا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وإنما خلقه لعبادته والتقرب إليه سبحانه.

وفي خلقه له لذلك الغرض، وتلك الغاية السامية حكم أخرى كثيرة، منها: ابتلاء أخبارهم، وإظهار ابرارهم من أشرارهم، فمن عمل لما خلق له فهو من الأبرار، وصار أهلا لدخول جنات تجري من تحتها الأنهار، ومن أعرض عما خلق له، فهو من الأشرار الفجار الذين استحقوا الخلود في النار.

ومنها إظهار اسماء الله الحسنى وصفاته العلا، فمن عمل لما خلق له جازاه الله بالحسنى، وتفضل عليه، وغفر له زلاته، وعفا عن هفواته، وأسكنه فسيح جناته بعد مماته، فيظهر بذلك أثر كرم الله تعالى وتفضله وإحسانه وعفوه ومغفرته سبحانه وتعالى.

ومن أعرض عما خلق له استحق عقاب الله تعالى، وانتقامه منه، لتنكره لخالقه ورازقه، والمنعم عليه، ولإعراضه عما خلقه له، فإذا انتقم منه لذلك وعاقبه، ظهر أنه الجبار المنتقم شديد العقاب.

ومنها: تشريف الإنسان وتكريمه بإظهار كمال عبوديته لله تعالى، فلا شيء أشرف للإنسان من أن يكون عبدا محضا لله تعالى وحده، يأتمر بأمره، وينتهي بنهيه، ويتوجه بتوجيهاته، ويسير على صراطه المستقيم، لا نصيب لغير الله تعالى فيه.

قال الله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [الزمر:29].

إلى غير ذلك من الحكم الكثيرة التي يطلع أولوا الألباب على كثير منها، ويخفى عليهم الكثير.

وعلى كل حال، فالواجب على المرء أن يعلم أنّ الخالق المتفرد بالخلق وحده، له أن يخلق ما يشاء لما يشاء، لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى، ومن اعترض أو تعقب فهو الظالم المبين.

الحكمة من خلق البشر

من كمال الله تعالى أنه ما خلق شيئا عبثا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وإنما يخلق لحكم بالغة، ومصالح راجحة، علمها من علمها، وجهلها من جهلها.

يقول الله سبحانه وتعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) [الأنبياء:16].

ويقول سبحانه وتعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [الدخان: 38-39].

ويقول سبحانه وتعالى: (حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ) [الأحقاف: 1-2-3].

والإنسان من جملة ذلك الخلق، ولولا أنه خلقه لتلك الغاية السامية التي هي عبادته، لكان خلقه له عبثا وسدى، تعالى الله عن ذلك، وقد نزه الله نفسه عن ذلك، فقال: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون:115-116].

كما أنه لو خلق الإنسان لغير العبادة، لكان مثل البهائم يعيش هملا يأكل ويشرب ويتكاثر، ولا يخفى ما في ذلك من الإهانة للإنسان نفسه، والمنافاة لحكمة العليم الحكيم.

فالحاصل إن الله تعالى ما خلق الإنسان عبثا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وإنما خلقه لعبادته والتقرب إليه سبحانه.

وفي خلقه له لذلك الغرض، وتلك الغاية السامية حكم أخرى كثيرة، منها: ابتلاء أخبارهم، وإظهار ابرارهم من أشرارهم، فمن عمل لما خلق له فهو من الأبرار، وصار أهلا لدخول جنات تجري من تحتها الأنهار، ومن أعرض عما خلق له، فهو من الأشرار الفجار الذين استحقوا الخلود في النار.

ومنها إظهار اسماء الله الحسنى وصفاته العلا، فمن عمل لما خلق له جازاه الله بالحسنى، وتفضل عليه، وغفر له زلاته، وعفا عن هفواته، وأسكنه فسيح جناته بعد مماته، فيظهر بذلك أثر كرم الله تعالى وتفضله وإحسانه وعفوه ومغفرته سبحانه وتعالى.

ومن أعرض عما خلق له استحق عقاب الله تعالى، وانتقامه منه، لتنكره لخالقه ورازقه، والمنعم عليه، ولإعراضه عما خلقه له، فإذا انتقم منه لذلك وعاقبه، ظهر أنه الجبار المنتقم شديد العقاب.

ومنها: تشريف الإنسان وتكريمه بإظهار كمال عبوديته لله تعالى، فلا شيء أشرف للإنسان من أن يكون عبدا محضا لله تعالى وحده، يأتمر بأمره، وينتهي بنهيه، ويتوجه بتوجيهاته، ويسير على صراطه المستقيم، لا نصيب لغير الله تعالى فيه.

قال الله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [الزمر:29].

إلى غير ذلك من الحكم الكثيرة التي يطلع أولوا الألباب على كثير منها، ويخفى عليهم الكثير.

وعلى كل حال، فالواجب على المرء أن يعلم أنّ الخالق المتفرد بالخلق وحده، له أن يخلق ما يشاء لما يشاء، لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى، ومن اعترض أو تعقب فهو الظالم المبين.

كيفيّة صلاة الاستخارة

الوضوء المشابه لأيّ صلاة عاديّة. النيّة، حيث على الإنسان أن ينوي للصّلاة قبل أن يشرع بها. البدء بصلاة ركعتين، ومن السنّة بعد قراءة (الفاتحة) في الرّكعة الأولى تلاوة سورة(الكافرون)، وبعد قراءة الفاتحة في الرّكعة الثانية تلاوة سورة (الصمد). التّسليم في آخر الصّلاة كما في أيّ صلاة عاديّة. رفع اليدين للدّعاء بتضرّع بعد التّسليم، واستحضار عظمة الله وقدرته أثناء الدّعاء. حمد الله والثناء عليه عزّ وجلّ، والصّلاة على النّبيّ محمد صلى الله عليه وسلم. ويُفضل التلفظ بالصّلاة الإبراهيميّة، والتي تُقال عادةً عند التّشهّد، وهي: «اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنّك حميدٌ مجيد». قراءة دعاء الاستخارة كما ورد عن رسولنا الكريم، تسمية الحاجة المراد الاستخارة بها أثناء الدّعاء، وذلك بعد قول «اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر... » حيث تتمّ تسمية الأمر، تكرار ذكر الحاجة مرّتين، وذلك كما ورد في الحديث الشّريف مرّة في الخير ومرّة في الشر. الصّلاة على النّبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم بعد الانتهاء من الدّعاء.

ثمّ ترديد الصّلاة الإبراهيميّة. الرّاحة والتوكّل على الله تعالى في جميع الأمور، والتيقن بشكل تام أنّ الله تعالى لا يتخلى عن عبده المؤمن. السّعي وراء الأمر إن كان طيّبًا وحلالًا، والابتعاد عنه إن كان فيه أيّ شرّ للعباد أو ظلم لهم، والإيمان الحقيقيّ بأنّ الله تعالى سيدبّر الطّريق الصّحيح بعد الاعتماد عليه. حُكم صلاة الاستخارة اجمع العلماء على إعتبار الاستخارة سنّة، ودليل مشروعيّتها ما رواهُ البُخاريّ عن جابر رضي الله عنه: «اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم»، إلى آخر الحديث، وتكون الاستخارة في أيّ أمر من أمور الدّنيا ممّا يباح فعله، فلا استخارة في أمر واجب فعله، أو مندوب، لأنّ الانسان مأمورٌ بفعلها بلا استخارة، ولا استخارة في المحرّم والمكروه، لأنّه مأمورٌ بتركهما بلا استخارة. وقت صلاة الاستخارة يتعرّض الإنسان في هذه الدّنيا لأمور يتحيّر منها وتصعُب عليه، فيحتاج إلى اللجوء إلى خالق السّموات والأرض، وخالق النّاس، ليسأله رافعًا يديه، داعيًا مستخيرًا، راجيًا الصّواب في الطلب، فهذا أدعى للطمأنينة وراحة البال، فعندما يقدم المرء على عمل ما كشراء سيّارة، أو إن أراد الزّواج، أو العمل في وظيفة معيّنة، أو أراد سفرًا، فإنّه يستخير لنفسه. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ما ندم من استخار الخالق، وشاور المخلوقين، وثبت في أمره». وقد قال سبحانه وتعالى: «فبما رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ». آل عمران/159. وقال النّووي رحمه الله تعالى في باب الاستخارة والمشاورة: «والاستخارة مع الله، والمشاورة مع أهل الرّأي والصّلاح، وذلك أنّ الإنسان عنده قصور أو تقصير، والإنسان خلق ضعيفًا، فقد تشكل عليه الأمور». شروط صلاة الاستخارة أن ينويها المسلم، أن يقوم بالأخذ بالأسباب، أن يرضى بقضاء الله وقدره، أن يستخير في الأمور المباحة فقط، أن يتوب، ويردّ المظالم إلى أهلها، أن لا يستخير في أمر قد تمكّن منه وصار عنده الميل والرّغبة فيه. دعاء صلاة الاستخارة عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السّورة من القرآن، يقول: «إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثمّ ليقل: اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك.

حياة القلوب

كثرة المعاصي تميت القلوب

قال تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [طه: 142].

قال أبو السعود في قوله تعالى: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [الحشر: 21]: (أُريدَ بِه توبيخ الإنسان على قسوة قلبه، وعدم تخشعه عند تلاوته، وقلة تدبره فيه) (1).

وقال تعالى في الإعراض عن تدبر الآيات الكونية: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج: 46].

– كثرة المعاصي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ (2) سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ (3) قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ، حَتَّى يَعْلُوَ قَلْبَهُ ذَاكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [المطففين: 14])) (4).

قال المحاسبي: (اعلم أن الذنوب تورث الغفلة، والغفلة تورث القسوة، والقسوة تورث البعد من الله، والبعد من الله يورث النار، وإنما يتفكر في هذا الأحياء، وأما الأموات فقد أماتوا أنفسهم بحب الدنيا) (5).

فـ(قسوة القلوب من ثمرات المعاصي) (6).

قال عبد الله بن المبارك:

رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها (7)

3 – التفريط في الفرائض وانتهاك المحرمات:

قال الله تعالى: فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [المائدة: 13] وبيّن ذلك بقوله تعالى: فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [النساء: 155].

–4 الانشغال بالدنيا والانهماك في طلبها والمنافسة عليها:

لحديث أبي مسعود، عن النبي صلى الله عليه و سلم وفيه: ((وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين (8) – حيث يطلع قرنا الشيطان – ربيعة ومضر)) (9) قال الخطابي: (إنما ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمر دينهم، وذلك يفضي إلى قسوة القلب) (10).

قال ابن القيم: (متى رأيت القلب قد ترحل عنه حب الله والاستعداد للقائه، وحل فيه حب المخلوق، والرضا بالحياة الدنيا، والطمأنينة بها، فاعلم أنه قد خسف به) (11).

وقال في موضع آخر: (شغلوا قلوبهم بالدنيا، ولو شغلوها بالله والدار الآخرة، لجالت في معاني كلامه وآياته المشهودة، ورجعت إلى أصحابها بغرائب الحكم وطرف الفوائد، إذا غذي القلب بالتذكر، وسقي بالتفكر، ونقى من الدغل، رأى العجائب وألهم الحكمة...إذا زهدت القلوب في موائد الدنيا، قعدت على موائد الآخرة بين أهل تلك الدعوة، وإذا رضيت بموائد الدنيا قانتها تلك الموائد) (12).

طول الأمل والتمني:

قال المناوي: (طول الأمل غرور وخداع، إذ لا ساعة من ساعات العمر إلا ويمكن فيها انقضاء الأجل، فلا معنى لطول الأمل المورث قسوة القلب، وتسليط الشيطان، وربما جرّ إلى الطغيان) (13).

– التوسع المذموم في المباحات:

فإنّ قسوة القلب من أربعة أشياء إذا جاوزت قدر الحاجة، الأكل، والنوم، والكلام، والمخالطة.

قال أبو سعيد الخادمي: (وفي كثرة النوم ضياع العمر، وفوت التهجد، وبلادة الطبع، وقسوة القلب، وفي كثرة الطعام، قسوة القلب) (14).

قال الفضيل: (ثلاث خصال تقسي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام).

قال أبو سليمان الداراني: (إنّ النفس إذا جاعت وعطشت، صفا القلب ورقّ، وإذا شبعت ورويت، عمي القلب) (15).

– كثرة مخالطة النّاس في غير مصلحة:

قال المناوي: (مخالطة غير التقي، يخل بالدين، ويوقع في الشبه والمحظورات...إذ لا تخلو عن فساد، إمّا بمتابعة في فعل، أو مسامحة في إغضاء عن منكر، فإن سلم من ذلك– ولا يكاد – فلا تخطئه فتنة الغير به) (16).

وقال ابن القيم: (إن فضول المخالطة هي الداء العضال، الجالب لكل شرّ، وكم سلبت المخالطة والمعاشرة من نعمة، وكم زرعت من عداوة، وكم غرست في القلب من حزازات، تزول الجبال الراسيات، وهي في القلوب لا تزول، ففضول المخالطة فيه خسارة الدنيا والآخرة، وإنما ينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة) (17).

8 – عدم الرحمة بالخلق والإحسان إليهم:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: تقبّلون الصّبيان؟ فما نقبّلهم، فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: ((أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرّحمة)) (18).

قال المناوي: (لأنّ الرحمة تتخطى إلى الإحسان إلى الغير، وكل من رحمته رقّ قلبك له فأحسنت إليه، ومن لم يعط حظه من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا، لا يرق لأحد ولا لنفسه، فالشديد يشدّ على نفسه ويعسر ويضيق، فهو من نفسه في تعب، والخلق منه في نصب، مكدوح الروح، مظلم الصدر، عابس الوجه، منكر الطلعة، ذاهبًا بنفسه، تيها وعظمة، سمين الكلام، عظيم النفاق، قليل الذكر لله وللدار الآخرة، فهو أهل لأن يسخط عليه، ويغاضبه ليعاقبه) (19).

وفي الحديث ((ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم به)) (20).

قال المناوي: (المراد نفي الإيمان الكامل، وذلك لأنه يدل على قسوة قلبه، وكثرة شحه، وسقوط مروءته، وعظيم لؤمه، وخبث طويته) (21).

– الكسل والفتور:

وقد استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الكسل، كما في الحديث: ((اللّهم إنّي أعوذ بك من العجز والكسل)) (22).

قال المناوي: (الكسل.. والفتور عن القيام بالطاعات الفرضية، والنفلية، الذي من ثمراته قسوة القلب) (23).

– التعصب للرأي وكثرة الجدال:

قال تعالى: أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [الجاثية: 23].

قال الشافعي: (المراء في العلم، يقسي القلوب، ويورث الضغائن (24) (25).

– الابتداع في الدين: قال تعالى: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [الأنعام: 153]. وقال تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [الصف: 5].

وقال تعالى: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [هود: 112].

قال السعدي: (أمر نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم، ومن معه، من المؤمنين، أن يستقيموا كما أمروا، فيسلكوا ما شرعه الله من الشرائع، ويعتقدوا ما أخبر الله به من العقائد الصحيحة، ولا يزيغوا عن ذلك يمنة ولا يسرة، ويدوموا على ذلك، ولا يطغوا بأن يتجاوزوا ما حده الله لهم من الاستقامة) (26).

– ظلم الضعفاء، وأكل المال الحرام، وعدم التورع عن الشبهات.

– كبر النفس واحتقار الآخرين.